Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانا لنسأل مع هذا : إلى أين انتهى المفكرون الذين أوغلوا فى شكوكهم وتطرجوا بها إلى قصوى ما تفرضه الفروض ؟

إلى أين انتهى «كانت Kant» إمام المفكرين فى هذا الباب بين فلاسفة العصر الحديث ، إن لم نقل الحديث والقديم ؟

انتهى إلى أن النفس نفسان والوجود وجودان : نفس حسية ونفس حقيقية . . ووجود محسوس ووجود حق هو ذات الوجود .

النفس الحقيقية تدرك الوجود الحقيق عندما ترجع إلى قرارها ، ثم لا تتخطى بادراكها عالم الباطن إلى عالم المحسوسات التى يتناولها التعبير وتصوير الكلام . .

* * *

أليس معنى هذا أن إيمان النفس الباطنة أمر لا يتعلق بالبرهان ؟ وأن المرجع غاية المرجع إنما هو الإيمان ولا شىء غير الإيمان ؟

بل حتى البرهان الأكبر على وجود الله نعود إليه لنسأله ونسمع منه فماذا يقول ؟ . .

يقول لنا إن العدم معدوم فالوجود إذن موجود ، وإنك إذا آمنت بالوجود فلا مناص لك من الإيمان به فى صفته المثلى ، لأنك تحتاج إلى مقتض لفرض النقص ولا تحتاج إلى مقتض لفرض الكمال فى وجود لا يتطرق إليه العدم .

وما الفارق بين الإيمان بالله والإيمان بالوجود فى صفته المثلى ؟

هنا ينتهى الإيغال فى الفروض والشكوك .

وهناك انتهى الإيمان ، بغير إيغال فى فروض ولا شكوك . .

ألا تتلاقى النهايتان ؟ . . أو لا تضل الفروض والشكوك حيث تضل ثم لا يخطو لها قدمان وراء خطر الإيمان ؟

لهذه السنّة التى استنّها النبى عليه السلام فى عبادته الروحية كثرت وصاياه بأدمان التفكير فى خلق الله واجتنباب التفكير فى ذات الله . فقال فى حديث : « تفكروا فى